اسرائيل إلى الانسحاب من المناطق المحتلة خلال سنتين، ثم إزالة المستوطنات الاسرائيلية في هذه المناطق بسبب تعارضها والقانون الدولي؛ ومنح حق تقرير المصير للفلسطينيين من خلال إجراء استفتاء بين أربعة ملايين فلسطيني، بينهم مليون ومئتي ألف من سكان المناطق المحتلة. وقد سربت التفاصيل حول مضمون هذه الوثيقة على أثر المحادثات التي أجراها الرئيس ريغان ووزير الخارجية هيغ مع رئيسة وزراء بريطانيا مرغريت تاتشر ووزير خارجيتها اللورد كارينغتون، وعلم أن الادارة الأميركية عارضت مضمونها معتبرة إياها مناقضة لمسار كامب ديفيد (هآرتس، ٢٧ / ٢/١٩٨١). كذلك عارضتها اسرائيل على لسان رئيس الحكومة بيغن الذي ندّد بشدة بما تضمّنته من دعوة إلى انسحاب الجيش الاسرائيلي إلى حدود حزيران (يونيو) ١٩٦٧، مقابل ضمانات دولية تمنح لإسرائيل، قائلاً: «إنه لمخطط يفسح في المجال أمام إبادة اسرائيل يوماً ما. وأن اقتراح الضمانات الامنية ليس سوى محاولة لإعادة عقارب الساعة إلى الوراء... إلى القرون الوسطى. كلا، لن نطالب من أي جندي أجنبي أن يقاتل عوضاً عنّا» (السفير، ٥ / ٢/١٩٨١).

إضافة إلى الخلاف الناشب بين اسرائيل ومصر حول تقييم المبادرة الأوروبية، فإن اسرائيل قلقة أيضاً من نشاط السادات على الصعيد الفلسطيني، وبخاصة دعوته إلى تشكيل حكومة فلسطينية في المنفى، مدّعية أن مواقفه هذه إنما تعارض اتفاقات كامب ديفيد. لذلك ينبغي النظر إليها بخطورة (هآرتس، ٢٣/٢/١٩٨١). وقد ذكر أحد المصادر المطلعة في القدس أن اقتراح السادات هذا هو، في جوهره، جزء من المناورة السياسية، والاستقصاءات الدائرة في الشرق الاوسط، في إطار الاعداد لوضع جديد يمكن أن ينشأ بعد الانتخابات الاسرائيلية. وأضاف هذا المصدر قائلاً أن «السادات أراد من وراء اقتراحه هذا توجيه تحذير سواء لإسرائيل أو للاردن، أو حتى للولايات المتحدة أيضاً، وذلك على ضوء الحقيقة القائلة أن هنالك اتجاهاً في واشنطن للقبول بالخيار الأردني. وفي خطوته هذه، أراد السادات أن يوضّح أنه هو أيضاً يملك خياراً. إضافة إلى ذلك، فإن خطوة السادات هذه موجّهة إلى م.ت.ف. أيضاً، إذ أن حكومة فلسطينية في المنفى ستطمح إلى بسط سلطتها على منطقة معيّنة ومحدّدة، بعبارة أخرى، إذا قبلت م.ت.ف. بهذا الاقتراح، ستكون ملزمة بتوضيح موقفها بشأن المنطقة التي ستحكمها في المستقبل. وإذا ما وافقت المنظمة وأعلنت أن هدفها هو منطقة الضفة الغربية وقطاع غزة، فإن ذلك يعني تراجعها عمّا ورد في الميثاق الفلسطيني الذي يدعو إلى إبادة اسرائيل وإقامة دولة فلسطينية، ليس في المناطق [المحتلة] فحسب، وإنما في جميع مناطق اسرائيل... أما إذا رفضت المنظمة هذا الاقتراح، كما حدث فعلاً، فإنها تبقى المنظمة المتطرّفة التي ليس هنالك أية فائدة من إجراء حوار معها. وفي كلتا الحالتين يبقى السادات هو الرابح ليس في العالم العربي فحسب، وإنما في العالم الغربي أيضاً» (هاييم هرتسوغ، معاريف، ٢٧ / ٢/١٩٨١). على أي حال، فإن السياسة الاسرائيلية، أو المصرية، تبقى عائمة، طالما لم يتبلور بعد موقف اميركي جدي من مسألة استمرار مسار كامب ديفيد، والشكل الذي سيتّخذه مستقبلاً.

ح.ش.